**((تاريخ البلاد العربية المعاصر))**

**كلية الرشيد / قسم التاريخ**

**م.د. حامد حميد كاظم**

**المحاضرة/السابعة/ الفضل الثاني**

**المشروع العربي الوحدوي**

**مشروع الهلال الخصيب**

**سعى الشعب العربي إلى المطالبة والتأكيد في حقه في إقامة الدولة العربية الموحدة ضمن ما تصورته الأحزاب والتنظيمات القومية السرية في زمن احتلال الدولة العثمانية وقد ساهم العرب بمعاونة الدول الغربية في الحرب العالمية الأولى مقابل أعلام بريطانيا باستقلال الأقطار العربية التي كانت تابعة للدولة العثمانية في المشرق في إطار واحدة .**

**انتهت الحرب العالمية بانتصار دول الحلفاء منها بريطانيا وفرنسا التي انقضت وعودها وانتهت بتجزئة الدول العربية ووضعها تحت سيطرة الدول الغربية بخاصة بريطانيا وفرنسا وغيرها.**

**ونفذت الدول توسيع الموجة الغربية في الفكر والاقتصاد وتحقيق أطماع الصهيونية في فلسطين وإثارة الاتجاهات والنعرات الطائفية والعرقية في الوطن العربي .**

**ظهر العديد من المشاريع والمحاولات الاتحادية والوحدوية العربية اغلبها شكلي وسطحي . وقد ارتبطت تلك المشاريع برغبة بعض الحكام العرب المرتبطين بعجلة السياسة الغربية الهدف منه الدعاية واحتواء حالة المد القومي العربي الوحدوي .**

**ومن هذه المشاريع قدم نوري السعيد رئيس الوزراء العراقي في تشرين الأول 1942 مشروعه في كتاب سماه (الكتاب الأزرق) قدمه إلى ريتشارد جيمس وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط الذي كان يقيم آنذاك في القاهرة .**

**كما وزع نوري السعيد مشروعه شخصيا إلى رؤساء وزارات العرب 1943 وكان يهدف من وراءه تحقيق وحدة دول الهلال الخصيب تماشيا مع رغبة وزير خارجية بريطانيا آيدن ودعا إلى وحدة كل من (سوريا/لبنان/الأردن/فلسطين/العراق) .**

**تضمن مشروع نوري سعيد الاتحادي تصوراته للمشاكل القائمة في البلاد العربية المعنية وطرق علاجها واعتبرها الحل المنصف الوحيد لضمان دوام السلام والاستقرار والتقدم بمنطقة الهلال الخصيب .**

**طلب نوري السعيد مراعاة المطالب التالية**

**أن الآراء التي قدمها في الكتاب الأزرق تعبر عن وجهة نظر شخصية بحتة وليس بيان عن سياسة الحكومة العراقية رغم أن عدد من زعماء العراقيين يؤيدون ذلك**

**عالج المشروع معالجة واقعية لأوجه الخلاف بين العرب والانكليز والفرنسيين معالجة بعيد عن التعصب لأي فريق من الفر قاء**

**طلب من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية بإدلاء تصريح بهذا الموضوع وان تؤكد الأمم المتحدة عدم مساندتها لفكرة إقامة دولة يهودية في فلسطين.**

**أعلن نوري السعيد أن مشروعه الوحدوي يجب أن يحقق الأهداف الآتية**

**1-توحيد سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الأردن في دولة واحدة**

**2- لسكان هذه الدولة أن يختاروا نوع الحكومة سواء كانت ملكية أو جمهورية وأيضا سواء إن كانت وحدة أو اتحاد**

**3-تنشا عصبة عربية ينضم إليها العراق وسوريا فورا وان الباب مفتوحة للدول العربية الأخرى للانضمام إليها متى شاءت**

**4-أن يكون هناك مجلس دائم للعصبة ترشحه الدول المنخرطة فيه يرأسه احد رؤساء الدول وان يتم اختياره وقبوله من تلك الدول**

**5-أن يكون مجلس العصبة مسئولا عن (الدفاع /الشؤون الخارجية/ العملة/المواصلات/حماية حقوق الأقليات/التعليم)**

**6-يمنح المشروع اليهود في فلسطين إدارة شبه ذاتية في المنطقة التي يكون فيها أكثرية يهود ومنحهم الحق في إدارة مناطقهم الريفية والمدنية**

**7-أن تكون القدس مفتوحة لجميع الأديان في الزيارة والعبادة وتتألف لجنة من ممثلي الأديان الثلاثة (الإسلامية/المسيحية/اليهودية) لضمان ذلك**

**8-يمنح الموارنة المسيحيين في لبنان إذا شاءوا إدارة ممتازة ووفق ما كانوا في عهد الدولة العثمانية**

**إن مشروع الهلال الخصيب لم يحظ بموافقة وتأييد مصر والسعودية ولبنان وسوريا . وذلك كون المشروع يقتصر على أقطار الهلال الخصيب ويستبعد مصر وأقطار الخليج العربي والجزيرة العربية والمغرب العربي**

**فضلا عن ذلك اعتقاد الدول بان أي اتحاد عربي تقوده بريطانيا لابد أن يخدم مصالحها أولا وللمؤيدين للسياسة البريطانية في المنطقة**

**كما اخذ انه استخدم ظاهر الوحدة شكلية لتكريس التجزئة والممارسات الإقليمية والطائفية وتحقيق حلم الصهيونية في فلسطين وللأسباب أعلاه لم يحالف المشروع النجاح وفشله**